الحامضة مثل ماء الحصرم والرمان ونحوها. اه. وقد نقل هذا الكلام من تذكرة داود ومفردات ابن البيطار والمنهج المنير في اسماء العقاقير وغيرها كما نبه عليه في مستهل شرح الغامض، فالرواصير عند الاقدمين هو ما نسميه اليوم «ترشي او طرشي» وهذه من تصحيف العوام الاولى وكلتا الكلمتين «رواصير وترشي» فارسيتا الاصل. فالرواصير جمع ريصار وهو الريجار تعريب الفارسية ريجار ذكر ذلك الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم في ص١٦٨ من الطبعة الافرنجية والترشي لغة مشهورة معروفة واما التصحيفات القبيحة او المخطوءة او المرغوب عنها فهي الرواصير (باضاد المعجمة) كما وردت في بعض نسخ مفاتيح العلوم وكذلك الرواضين وجاء في مفردها ريضار وريضان وريحان وريحال الى غيرها.

على ان [ريجار] بالفارسية لا تعني الترشي بل بمعنى المربى المتخذ من الاثمار المطبوخة ثم نقلوها الى كل ما يطبخ بالخليب او بالدبس الحامض ثم توسع فيها العرب فاطلقوها على الترشي وهي بالانكليزية Pickles وبالفرنسوية Conserves au vinaigre اما البغداديون في عصرنا هذا فيسمون [ريجار] والاشهر [رجل] (وزان سبب) ما كان يريد بها الفرس سابقا بزيادة معنى الحموضة لطبخ تلك الاثمار بالسكر وثمر آخر حامض كالبرتقال او النارنج او الليمون الحامض اي Confiture, fruits confits au sucre Conserve de fruits sucré, ونحن اخذنا اللفظة من الترك لانهم يقولون رجل وهم نقلوها من الفرس على ما اومأنا اليه.

فوائد لغوية

١ . الشهية بمعنى المشتهى او الشهوة عامية

من الالفاظ التي اولع بها كتابنا العصريون قولهم شهية الطعام. والكلمة عامية وفصيحها المشتهى والشهوة والشاهية كما جاءت مصرحة في كتب اللغة. على انه جاء في تاج العروس في مادة شهو: «والشاهية: الشهوة وهي مصدر كالعاقبة» فظن بعض العوام ان فاعلة وفعيلة مما يتعاقب فيهما الابدال كما هو الحقيقة في بعض الاحيان لكن نسوا ان فاعلة وفعيلة لا تتعاقبان في المصادر الا فيما نقل عنهم.

٢ . عصاري اليوم بمعنى عصره خطأ

ومما اكثر من ذكره الصحافيون استعمال العصاري بمعنى العصر وهو من

الغرائب . ولا اعلم كيف استدرجوا الى هذا الغلط الفاضح اللهم الا ان يكونوا قد ابدلوها من «الاصيل» وذلك انهم ابدلوا الالف الهموزة عيناً على لغة قيس وتميم واسد وكلاب وقضاعة ، فقالوا: المصيل» وابدلوا اللام راءً على لغة بعضهم فقالوا: المصير ولما كان المصير والعصارة بمعنى واحد قالوا فيها لعصارة ثم عاملوا الهاء في الآخر معاملة الالف كما في العرضنة والعرضنى والرعامة والرعامى والقصيرة (مصغرة) والقصيرى وقد فعلوا ذلك لان الهاء والالف هما علما تأنيث جاز لهم ان يقولوا عصارى بمعنى الاصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب او المشى لانهم عرفوا العصر بالمشى الى احمرار الشمس . وفي كل ذلك من التكلف مالا يحتاج الى الاشارة اليه . وهذا وان كان له تأويل على هذا الوجه وهو جائز على لغة قيس العرب الا انه لا يؤخذ الا بالمسموع عنهم من الالفاظ والالفاظ الفاسدة يتطرق حالا الى اللغة كلها ولا يمكن بعده الاهتداء الى الصحيح او الفصيح لاستشراء داء الابدال في عموم الكلم.

٣ . استعمال «اذا» في محل «هل» وبالعكس في غير محليهما

من الالفاظ التي جاءتنا عن طريق لغة الافرنج قول كتابنا المحدثين: اسال فلانا اذا يجي ام لا ، وانت تعلم ان «اذا» ظرف يتضمن معنى الشرط فان ادخلتها في عبارتك وجب ان تدخل بعدها جواب الشرط ، والحال ان الشرط متحد بالجواب لان الجواب يتوقف عليه اما ظاهراً او اما مقدراً فكيف تحصل الجواب على الشرط في هذا التركيب المذكور ولهذا يجب ان تضع اداة الاستفهام في موضع «اذا» وتقول اسال فلانا هل يجي ام لا فيصح التركيب والمعنى معا .

٤ . لفظ نطقاً فصيحا بمعنى القى خطابا بليغا تعبير قبيح

ومن قبيح تعابيرهم قولهم: «لفظ نطقاً فصيحا» وفيها ثلاثة اغلاط : الاول : «لفظ» بمعنى «القى» وهو لم يات الا في اللغات الافرنجية ولا يجوز في العربية الا من باب التاويل البعيد كما ان النطق لم يات في العربية بمعنى الخطاب او الخطبة وانما اتانا هذا الكلام من الترك الذين لا يفقهون العربية تمام الفقه وانما يتصرفون فيها وفي الفاظها وقواعدها تصرفا يخطئون فيه مرة ومرة يصيبون ومن جملة ما اخطأوا في استعماله هذه الكلمة التي ادخلوها بمعنى الخطاب. واما لفظة الفصيح فهي وان كانت عربية محضة الا انهم لم يستعملوها هنا في موطنها وانما الواجب في هذا الموطن ابدالها بالبليغ لان الكلام قد يكون فصيحاً ولا يكون بليغا وهو لا يكون بليغاً ان لم يك في الغالب

فصيحاً. لان البليغ ما «بلغ الى القلب» فأثر فيه على مايتوقع من تنسيق مبانيه ومعانيه «والفصيح ماافصح عما في الذهن» فقط بدون ان يشترط فيه ان يكون بليغاً. وعلى كل حال ان هذا التركيب السقيم هو تعريب حرفي للعبارة الافرنجية Prononcer un discours éloquent والاولى ان يقال في العربية : القى خطابا بليغا.

٥ . المواطن بمعنى الوطني غير معروف

ومما كثر ذكره على السنة الاقلام والانام قولهم : فلان مواطني واولئك مواطنوه وهم يريدون فلان وطني واولئك وطنيوه. ولم يرد واطنه وزان شاركه. ومن الغريب اننا نرى كثيرين من الراسخي القدم في اللغة يستعملون هذه اللفظة بينما هم في غنى وسعة عنها لوجود لفظة مرادفة لها وردت في كلام الاقدمين والمحدثين من البلغاء فليحفظ.

٦ . النجمة بمعنى النجم للكوكب ضعيف

ومن الالفاظ الفاشية بين فصحاء هذا العصر قولهم النجمة وهم يريدون النجم بمعنى الكوكب ويعتبرون النجم جمعاً مفردها النجمة من باب تمر وتمرة . وليس الامر كذلك انما النجم مفرد وجمعها النجوم: ولذا لم يصب صاحب الجمانة في الفصل الذي عقده في الكلام عن شبه الجمع: النجم يطلق على جماعة الاجرام الفلكية فاذا اريد الواحد منها الحقت بها التاء فيقال نجمة. اه. قلنا: وتصحيح العبارة هو: النجم يطلق على جماعة الانبتة التي هي دون الشجر وهو ما نجم على ساق فاذا اريد الواحد منها الحقت بها التاء فيقال نجمة .» — والظاهر ان هذا الوهم قديم لانهم سموا: «نجمة الصبح» فرساً نجيباً وهو علم له. (راجع التاج في نجم) وقال في لسان العرب: «وقال اهل اللغة: النجم بمعنى النجوم والنجوم تجمع الكواكب كلها.» قلت فاذا كان الامر كذلك لم يكن هناك غلط اذ يكون واحدها نجمة. وقد وردت كثيراً في اشعارهم المولدة .

٧ . الوضاء لم ترد مؤنثة بل هي مذكرة ومؤنثها لوضاءة

ومن اغلاط الخواص الشائعة قولهم: قصيدة اوقصائد وضاء وهو خطأ. لان وضاء مضمومة الاول لامفتوحته وهي للمذكر لا للمؤنث والهمزة اصلية لازائدة للتأنيث، ولهذا يجب ان يقال قصيدة اوقصائد وضاءة . اذا اريد استعمال هذه اللفظة وبيت اوشعر وضاء وزان رمان من الوضوء لا اوضأ اذ لا وجود لهذه اللفظة الاخيرة في العربية .

باب المراجعة والمكاتبة

١ . كتاب الالفاظ الكتابية وكتاب الفاظ الاشياء و لنظائر وكتاب الالفاظ.

كتبنا فى المقتبس مقالة اثبتنا فيها ان الكتاب المسمى بالالفاظ الكتابية اوكتاب الفاظ الاشياء والنظائر يسمى على الحقيقة « كتاب الالفاظ » لاغير . وصاحبه هو عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمدانى « بالدال المهملة لا بالمعجمة » نسبة الى همدان وهى قبيلة باليمن من حمير شهيرة برجالها العظام وليس الهمذانى نسبة الى همذان وهى بلدة فى دار فارس. وكنا قد قلنا ايضاً ان النسخة التى نشرت فى الاستانة باسم كتاب الفاظ الاشياء والنظائر كان قد سعى فى تعميم فوائدها بالطبع السيد نعمان الالوسى . وقد اتضح لنا الآن ما يخالف هذا القول فاسرعنا الى تصحيحه والحقيقة هى ان الطابع وهو ابو الضياء استعار النسخة الالوسية من السيد المذكور لكى يطبعها على نفقته وهى نسخة قديمة الخط محفوظة الى الآن فى خزانة كتب جامع مرجان التى اوقفها السيد على الجامع المذكور تعميما لفوائد العلم على ماهو مشهور عن الاسرة الالوسية وكان السيد الوما اليه فى ذلك الحين موجوداً فى الاستانة فصحح الملزمة الاولى فقط من الكتاب ثم عاد الى وطنه لامور اوجبت رجوعه الى مسقط رأسه . وبعد ان تم طبعها ارسلت اليه نسخة منها فلما راها وجد الطابع نسب تصحيحها اليه ترويجا لمقصده وهو بيعها باقرب مدة فاسف لذلك. ثم بقى متردداً فى نسخته بعد ان وقف على نسخة بيروت التى طبعت فى وقت واحد اوتكاد، فلم يعلم اى النسختين أصح هذا ما تحققناه بعد كتابة ما ادرجناه قبل نحو سنتين فلنتبع الحقيقة وليعمل بها. سائسنا

٢ . ابو خزامة

هو المدفع الذى ارصدنا له مقالة طويلة حبرها مدير هذه المجلة المسؤول الشيخ كاظم افندى الدجيلى . وفى اليوم الذى وردتنا مقالته جاءتنا مقالة ثانية فى المعنى نفسه من صديقنا الشيخ سليمان افندى الدخيل فقدمنا الاولى لما فيها من التفاصيل واجلنا الثانية معتمدين على نشرها فى هذا الجزء لتكون بمنزلة تتمة الاولى الا ان كثرة المواد حالت دون تحقيق الامنية فى هذا العدد ايضاً ولعلنا نثبتها فى الجزء القادم . وقد سمعنا من احد الثقات ان حضرة استاذنا الشهير والعلامة الكبير السيد محمود شكرى افندى الالوسى صاحب التآليف الجليلة كان قد وضع فى

عهد مشيريه هدايت باشا رسالة سماها: «القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع» وقد كان قدمها اليه ليمنع العوام مما هم عليه من الاعتقاد الفاسد في هذا المدفع المغاير لما جاءت به شريعة الاسلام، وبحث فيه عن تاريخه والمفاسد التي تنجم عن هذه المعاملة. والرسالة تقع في نحو عشر صحائف وترجمت الى اللغة العثمانية وقد فقدها السيد الاستاذ منذ سنين فلا يعلم اين صارت. ولعلها توجد يوما فتنشر بالطبع فيعم نفعها الكبير والصغير والله الميسر.

باب المشارفة والانتقاد

١. فتاة لبنان

مجلة ادبية علمية روائية تصدر مرة في الشهر لنشأها سليمة ابي راشد تصدر في بيروت بدل اشتراكها في الولايات وبلاد.

منذ عشرين سنة اخذت ذوات الخجال بالتدخل في الصحافة فانشأن نحو ٢٥ مجلة تشهد على ان كواتبها ممن يروق في اصابعهن اليراع كما يروق فيها اعمال الابرة واشغال المنزل. ولهذا نرحب بهذه الرصيفة الجديدة متمنين لها العمر الطويل والثبات في جادة الفضل والادب وان تكون الكاتبة «سليمة» في ذوقها «رشيدة» لبنت جنسها الى كل ما به خير هذا الشق وترقيته.

٢. رسائل ومقالات باللغة الروسية

هي رسائل كلها فرر للعلامة المستشرق كراتشقوفسكي وقد اظهر فيها من دلائل الامعان في طلب الحقائق العلمية والمواضيع العربية ما يشهد له انه من الحائزين قصبات السبق في هذا الميدان الذي يظلع فيه الجواد وان كان من العتاق المناسيب فنحن نتمنى له النجاح في كل ما يمق ويوشي.

٣. كتاب لطائف السمر، في سكان الزهرة والقمر، او الغاية في البداءة والنهاية. وضعه الكاتب الضليع ميخائيل بن الطون الصقال. طبع بمطبعة النجاح باول درب سعادة بمصر سنة ١٩٠٧ وقيمته ريال مصري.

اهدانا هذه الهدية صديقنا عبد اللطيف افندي ثيان من قبل كاتبها وهي:

رواية من احسن الروايات وضعها مؤلفها ليبين للقارئ بعبارة عربية حسنة